حتى وصلت الى اشرف ارض وادیت الفرض وشاهدت روضة
الشفیع یوم العرض خیر البریة من بدو ومن حضر واشرف الخلق
من عاف ومنتعل صلى الله علیه وشرف وكرم وشاهدت دوح
ظله الوریف وتوسلت الى الله بجنابه الشریف منشدا عند
رویتي اعلام طیبة المشرفة تخمیس الاستاذ الولي المغربي الاندلسي
دیار النبي ما نلت من وصلها المنى سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
نعم وثنت قلبي الى العشق ثانیا ولما رأینا رسم من لم یدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ركبنا مطایا الشوق نقصد رامة
عمید كانا قد شربت مدامة ولما عرفنا الدیار علامة
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنا ان نلم به ركبا
بقلبي داء ما وجدت لدوا حته [illegible] نفسي قد تملكها الهوى الخالد اشكو ما الاقي من جوى
فیا شوق ما اقوى ویالي من النوى ویا دمع ما اجرى ویا قلب ما اصبا
ضحى كل ذي سكر وقلبي ما صحى [illegible] قد ذوى وتصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا ولیف التذاذي لا اصابل [illegible] الضحى
اذالم ذاك النسیم الذي هبا
ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجیرا [illegible] وجعلت
سلام مثل ما فاحت ریاض وقد مرت بها ریح الشمال
على دهر مضى ما فیه عیب یعاب به سوى قصر اللیالي
فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوائق عاقتني عن السفر
العوائق فاقمت بها برهة من الزمان اقامة من لم ینس
معها وعده الى التحف فیها رداء الامان وشاهدت من محاسن
كثیر من اهلها ما ینظم في لبة الدهر نظم الجمان اذ هي قبة الدنیا
الكابرة للمفاخر لا تنیا ولبلة العلیاء المتقلدة من المآثر حلیا
وبها البیت المقدس والحرمین بغیر ریب ولا مین
بلا دحوت شتى المحاسن فاغتدت بزهرها المعمور تزهى وسمها

ومن

ومن ذا الذي عن مصر یدفع فضلها وهذا كتاب الله نوه باسمها
حضرة الاكابر الذین یعترف لهم المنصف والمكابر فان ذكر
العلم فهم سباق غایاته او الفهم فهم رافعوا رایاته او الاحسان فـ
شموس ابانه او العرفان فهم قطبوا ابانه ذات الازهر الابهى
الابهر تجمعني فیها مرة مع بعض الاعلام ناد جرى به في شجون
الكلام ذكر النعل النبویة العظیمة ومثالها الكریم
وما قیل فیه من الامداح النثریة والنظمیة وما للمواهب اللدنیة
في ذلك من المقال اللائق بالمقام والمدح الشافي من السقام
فقلت اني كنت اذكر في مجالس المثال الوافیة الترس ماتیة
قافیة بمراجعة بالمغرب وبرود الاشتغال ضافیة وسماء
الافكار من قذع الاكدار صافیة وطیر الهنا الصادح بافنان
المنى حوفو القادمة والخافیة وحیا هذا الامتزاب وشاهد
الحیرة والاصحاب لم ینقب علیها ریاح البین السافیة
یالي وصل قد مضین كانها لآلئ عقود في نحور الكواعب
وایام هجر اعقبتها كانها بیاض مشیب في سواد الذوائب
وكاني بلسان الحال قد قال وهي عهد اللوم ما حال دع
الالتفات للجافات والطماح الى ما طاح وابتذلت فحل
كان وكان جوابي له التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان
یا دیار الاحباب لا زالت الاعین في تراب ساحتیك مذاله
وعتق النسیم وهو علیل في مغانیك ساحبا اذیاله
این عیش مضى لنا فیك ما اسرع عنا ذهابه وزواله
حیث وجه الشباب طلق نضیر والتداني غصونه متماله
ولنا فیك طیب اوقات انس لیتنا في المنام نلقى مثاله
ثم اني لما ذكرت ذلك العهد شممت من نفض النسیم رائحة
الاستغراب وفهمت من حال الظاهرة الاعراب ان ضمیره علي

ح الشریف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)